حكم المدح

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن مدح الشخص ، وذم المداحين ، وسبب هذا النهي : أنه قد يكون سببا في إعجاب الممدوح بنفسه ، أو تكبره ، فيهلك بسبب ذلك .

روى مسلم عن همام بن الحارث أن رجلا جعل يمدح عثمان ، فعمد المقداد فجثا على ركبتيه وكان رجلا ضخما فجعل يحثو في وجهه الحصباء ، فقال له عثمان : ما شأنك ؟ فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إذا رأيتم المداحين فاحثوا في وجوههم التراب ) . وروى البخاري ومسلم عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه رجل خيرا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( ويحك قطعت عنق صاحبك - يقوله مرارا - إن كان أحدكم مادحا لا محالة فليقل : أحسب كذا وكذا إن كان يرى أنه كذلك وحسيبه الله ، ولا يزكي على الله أحدا ) .

قال الحافظ : " قال ابن بطال : حاصل النهي : أن من أفرط في مدح آخر بما ليس فيه لم يأمن على الممدوح العجب لظنه أنه بتلك المنزلة , فربما ضيع العمل والازدياد من الخير اتكالا على ما وصف به "

وروى الإمام أحمد وابن ماجه عن معاوية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( إياكم والتمادح فإنه الذبح ) وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجة .

قال المناوي :" لما فيه من الآفة في دين المادح والممدوح ، وسماه ذبحا لأنه يميت القلب فيخرج من دينه ، وفيه ذبح للممدوح فإنه يغره بأحواله ويغريه بالعجب والكبر ويرى نفسه أهلا للمدحة سيما إذا كان من أبناء الدنيا أصحاب النفوس وعبيد الهوى ، وفي رواية : ( فإنه من الذبح ) وذلك لأن المذبوح هو الذي يفتر عن العمل والمدح يوجب الفتور ، أو لأن المدح يورث العجب والكبر وهو مهلك كالذبح ، فلذلك شبه به "."فيض القدير".

الإسلام سؤال وجواب